«القدس المفتوحة» و «اتحاد الكتاب» ينظمان ندوة إحياء لذكرى عبد الرحيم محمود وكنفاني

رام الله-الحياة الثقافية

نظمت جامعة القدس المفتوحة والاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين، يوم امس الأحد ندوة أدبية إحياءً لذكرى رحيل الأديبين الشهيدين: الشاعر عبر الرحيم محمود والكاتب والمناضل غسان كنفاني، وذلك في مقر الجامعة بحي البالوع بمدينة رام الله، وتحت رعاية رئيس القدس المفتوحة أ. د. يونس عمرو.

وقال أمين عام الرئاسة الطيب عبد الرحيم، ابن الشاعر الراحل عبد الرحيم محمود، في كلمته بالندوة، «عندما أتكلم عن الوالد وعن أدباء الشعب الفلسطيني لا بد من أن يتعب الإنسان نفسه بأن يختط بعض الكلمات التي لم توفيهم حقهم أيضاً» وأضاف أن مبادرة القدس المفتوحة في عقد هذه الندوة لهي تكريم لكل شهداء فلسطين وشعرائها وكتابها ولحماة القدس والأقصى، فلكم من صميم القلب خالص التحية والتقدير على هذه الالتفاتة الكريمة والنبيلة والأصيلة التي تعبر عن معدن شعبنا الخلاق والمبدع.

وقال إننا موجودون هنا لنحيي ذكرى عبد الرحيم محمود الذي كان شاعراً ومقاتلاً من أجل الحرية، وستظل أجيالنا الفلسطينية من بعدنا تحمل الراية وتدافع عن إرثنا الحضاري والثقافي وهويتنا ومقدساتنا وتراثنا الوطني لنجعل أحلام الشعراء وكل من كتب لفلسطين بالدم حقائق ناجزة على الأرض بقيام دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

بين أن عبد الرحيم محمود كان ثالث اثنين في المسيرة الشعرية الفلسطينية في النصف الأول من القرن العشرين إلى جانب الشاعرين عبد الكريم الكرمي وإبراهيم طوقان، فقد اجترح هذه الجدلية الخلاقة الملتزمة حينما أتبع القول فعلاً دفاعاً عن هويته ووطنه لتظل فلسطين شامخة أنفة وكبرياء بتلالها وكبريائها ويانعة خضراء بزيتونها وبرتقالها.

وأوضح أن شهادة ولادة على أرض قرية الشجرة جاءت لتقول إن الشعر كله نضال، فقد جمع بين روحين خالدين هما أبو الطيب المتنبي وأبو فراس الحمداني، فكان ذاك الفتى الكنعاني الذي توسمت به عائلته فتعهدته بالتعليم والتدريب، فنشأ الفتى مفعماً بحب وطنه ودينه ولغته العربية، ليتفتق فيما بعد ينبوعاً شعرياً فلسطينياً يرفد نهر الشعب الفلسطيني، وحل روحه على كفيه وقاتل حتى ارتقى في الجليل في العام 1948م شهيداً على تراب الشجرة لتحضنه الناصرة ابنا باراً كما احتضنت توفيق زياد.

وأشار إلى أن والده أصبح ملهماً للأجيال القادمة الذين لا يزالون يحفظون الأمل ويحفظون للشعراء، لتظل فلسطين عرساً ونشيداً لا ينضب في عشق الحرية والانعتاق.

وقدم شكره لجامعة القدس المفتوحة على هذه المبادرة الخلاقة المبدعة الكريمة التي تعمق جذورنا وتربطنا برموزنا لنظل على عهد الوفاء والنضال لنيل حريتنا، يقول: «شكراً للقدس المفتوحة على احتفالها بذكرى رحيل الشاعر عبد الرحيم محمود والكاتب غسان كنفاني، معاهدين كل الشعراء وكل أبناء شعبنا بأننا سنظل الوفيين لدمائهم وسندافع عن أحلامهم لتبقى فلسطين والقدس هي البوصلة والقبلة السياسية للأبد ولينعم أبناؤنا وأحفادنا بالحياة الحرة الكريمة وبالصلاة في المسجد الأقصى وكنيسة القيامة، في القدس قبلتنا السياسية.

إلى ذلك، توجه أ. د. عمرو، في كلمته بافتتاح الندوة، بتحية إكبار لشعبنا الفلسطيني وللقيادة الفلسطينية وعلى رأسها المناضل الأكبر الأخ الرئيس محمود عباس، على ما بذلوه من جهد والتحموا جميعاً للدفاع عن القدس، حيث نجح شعبنا في إجبار الاحتلال عن مساعيه لفرض إرادته على مقدساتنا المسيحية والإسلامية.

ودعا أ. د. عمرو إخواننا في حركة حماس للانخراط في السلك الوطني، وأن يتركوا المصالح الفئوية الضيقة من أجل حماية القدس وحماية المقدسات من الاحتلال الإسرائيلي.

وبين أن الندوة تأتي ضمن رسالة الجامعة الثقافية والوطنية والعلمية، وضمن نهج الجامعة لتعريف الأجيال الجديدة بفارس الكلمة الشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود والقاص الكاتب والروائي غسان كنفاني وكلاهما فارس في مجاله.

وأوضح أ. د. عمرو أن الشاعر محمود كان يستشرف المستقبل ويظهر ذلك في شعره، وما زال شعبنا جيلاً بعد جيل يتغذى على روح شعره الملهب الملهم لشعبنا الفلسطيني، فهو من قال «سأحمل روحي على راحتي وألقي بها في مهاوي الردى، فإما حياة تسر الصديق وإما ممات يغيظ العدا».

وأضاف إنه ناضل حتى استشهد في معركة الشجرة عندما كان يناضل ضد الانتداب البريطاني والعصابات الصهيونية وسنه لا تزيد عن (35) عاماً، وترجمت غالبية مؤلفاته للغات عالمية واطلع عليها كتاب كثر.

وفي استذكار غسان كنفاني، قال إن العدو الصهيوني استشعر خطورة هذا الكاتب وخطورة قوله، ولذلك خطط لقتله، وكان ضحية هو وكثير من الكتاب الفلسطينيين.

من جانبه، قال الشاعر مراد السوداني رئيس اتحاد الكتاب الفلسطينيين، أمين عام اللجنة الوطنية للثقافة والتربية والعلوم، إن الندوة تأكيد على أن شعبنا على قدر الفعل وعلى قدر التضحية والحضور، فنحن في ندوة بين شهيدين عليين بهيين نقيين: الشاعر الفارس عبد الرحيم محمود الذي طوبى له مرتين؛ مرة لأنه قال وأخرى لأنه فعل، أما الشهيد الآخر فقد أرسى فعلاً باقياً بقاء الليل والنهار.

وقال إن عبد الرحيم محمود كان رأس جيل يجلي عن الأرض العدا، ولم يكن رأس جيل منكسر، بل اتخذ من جده المتنبي كل هذا الإرث الوهاج وهذا الميراث العاتي في الوعي الإنساني، واتكأ على هذه المقولة التي عارضها في كثير من قصائده الغزلية الثورية.

وأضاف السوداني إن الفتى لم يحمل راحه على راحته بل حمل روحه على راحته، وكان ثالث اثنين، بل كان رأس المثلث لأنه صدق وثبت القول بالفعل الناجح، فارتقى الشهيد الشجري، واستطاع أن يؤصل مبكراً للثقافة الفلسطينية وثقافة السلاح.

وقال: «عندما نستذكر هذا المؤسس الأول فإننا نقول إن شعرنا ما زال على طريق الأدب المقاوم على الرغم من التجريب، وما زالت الكتابة الفلسطينية تؤكد الحضور المقاوم ومقولة الحرية المشتهاة لواحدة من منبئي الشعرية الفلسطينية».

إلى ذلك، سلطت أ. نهى عفونة أستاذة الأدب العربي في جامعة القدس المفتوحة بفرع رام الله والبيرة، الضوء على جانب غسان كنفاني الكاتب العاشق، الذي ولد في عكا 1936م حتى استشهاده في العام 1972م، فهو يمثل حتى اليوم نموذجاً للكاتب النقاد.

وأضافت عفونة إنه استشعر قرب أجله فلم يبدد وقته فأثرى الأدب الفلسطيني بروائع مهمة لا تزال ترسم التاريخ الفلسطيني وتخطه حتى اليوم، ذاكرة عدداً من أعماله الروائية التي تنبئ عن وعي لا مثيل له، كذلك لا بد من التعريج على مجموعته القصصية الأخرى وكذلك فن المسرح، فقد كتب الرسائل أيضاً إضافة إلى الشعر والمسرح.

الذكرى الخامسة للشاعرالمصري حلمي سالم.. احب فلسطين ، ودافع عن بيروت

القاهـرة – الحياة الثقافية -محمد علي فقيه- عاش حلمي سالم مأساة جيله بنكسة حزيران وانكسار الحلم وشرخ الروح لتبدو عليه علامات الغضب والبحث عن ملاذ فى القصيدة والكتابة بشكل عام. وكان واحداً من رموز الحركة الوطنية – الطلابية – في بداية السبعينيات وظل طوال تلك العقود يمتلك أملاً لا حدود له رغم نوبات اليأس التي لاحقته أحياناً.

شاعر الثورة

تحيي الأوساط الثقافية في مصر والعالم العربي هذه الايام الذكرى الخامسة لرحيل الشاعر حلمي سالم. ولد سالم في 1951 بمحافظة المنوفية المصرية، ورحل في 28 تموز عام 2012، حاصل على ليسانس صحافة من كلية الآداب جامعة القاهرة.

يقول الشاعر زين العابدين فؤاد عن صديقه سالم «معرفتي بحلمي سالم تعود إلى عام 1970 عندما أتى سالم للانتساب إلى جامعة القاهرة حاملاً معه رسالة من أحد أصدقائي الذي يطلب مني رعاية سالم لأنه شاعر واعد».

انطلق مشوار حلمي سالم الشعري عندما أصدر مع رفيق دربه الشاعر رفعت سلام ديوان «الغربة والانتظار» عام 1973، وكان حلمي دائماً يضحك ويقول بأن «رفعت الغربة وأنا الانتظار».

الديوان الاول في صيف 1974 أصدر ديوانه الأول «حبيبتى مزروعة في دماء الأرض» ليخط لنفسه لغة جديدة وسط زحام الأصوات التي امتلأت بها الحياة الثقافية في مصر آنذاك

يقول صاحب كتاب «حلمي سالم ناقداً ومحاوراً» المؤرخ الشاعر شعبان يوسف عن مجلة «إضاءة» ودور حلمي سالم فيها، حيث يشير إلى أنه «كان الأكثر حراكاً في المناقشات، والتجهيزات. ففي يوليو عام 1977 قام سالم بإصدار مجلة «إضاءة»، وقد صاغ افتتاحية العدد الأول موجهاً انتقادات لتجارب سابقة، وبقيت تصدر حتى نوفمبر 1988.

كانت «إضاءة» عبارة عن مجلة تجمع جيل الشعراء الشباب (الفصحى والعامية) حيث كانت هيئة التحرير مؤلفة من: حلمي سالم -حسن طلب - جمال القصاف - ماجد يوسف - أمجد ريان ورفعت سلام.

تأثر سالم بالشاعر محمد عفيفي مطر فكان الأب الشعري له حيث تأثر به كثيراً وكان دائماً ما يحتفي به في مصر. وفي النقد كان يميل لمدرسة الشاعر أدونيس وكان دائماً يستند إلى كتابه «زمن الشعر».

سالم وحلم بيروت وفلسطين

في عام 1979 سافر سالم إلى بيروت مع زوجته حياة الشيمي التي ما لبث أن انفصل عنها بعد أن رزقا بابنتهما لميس، وهي تعمل اليوم أستاذة جامعية، وبعدها استقر في بيروت وتزوج من زوجته اللبنانية إيمان بيضون التي ينادونها أمل. أنجب منها رنيم وحنين. وهناك عمل كصحفي في مجلة «البلسم» التي كان يترأس تحريرها عبد الرحمن بسيسو رئيس الهلال الأحمر الفلسطيني (فرع بيروت).

عام 1982 عمل سالم في مجلة «المعركة» التي كان سكرتير تحريرها عبد المنعم القصاص، وكانت مهمة المجلة التي بقيت تصدر أثناء الاجتياح الإسرائيلي نشر مقالات لدعم المقاومة. وشارك بالكتابة فيها: محمود درويش، سعدي يوسف، معين بسيسو وزين العابدين فؤاد. والكتاب الأدباء رؤوف مسعد، غالب هلسا، سلوى بكر، عزمي فخري، المؤرخ عبدالقادر ياسين، سمير عبد الباقي، علي فودة.

هنا يتوقف الشاعر زين العابدين فؤاد ليروي: بأن رئيس تحرير مجلة «رصيف» الشاعر علي فودة التي كانت تصدر في بيروت أصيب بشظية ونقلناه بعدها مباشرة إلى مستشفى ميداني وأعتقدنا جميعاً أنه استشهد، فرثيناه جميعاً ككتاب وشعراء، إلا أن القدر شاء وعاد إلى الحياة فقرأ كل ما كتبناه عنه وهو على سرير المستشفى وعلق على كل ذلك بمقال واحد ثم فارق الحياة بعد يومين متأثراً بجراحه»، وقد توقف الشاعر سالم كثيراً عند سيرة الشاعر فودة في كتابه «لا ثقافة تحت الحصار».

كان سالم في بيروت ضمن مجموعة مصرية مكونة من حوالى 35 فرداً أغلبها ينتمي لليسار وبالأخص حزب اليسار المصري الذي أسسه إبراهيم فتحي الذي يقيم اليوم في لندن. منها: المطرب عادل فخري، رفيق الكردي وعلي إبراهيم الملقب بالسيخ النبيل وهو لقب يطلق على أعضاء حزب اليسار الذين عرفوا بالنشاط والحماس، حيث كان إبراهيم بمثابة قائد هذه المجموعة وأكثرها انغماساً في العمل السياسي والعسكري. تقول أمل زوجة سالم بأن علي إبراهيم كان متزوجاً من البصيرة الفلسطينية لينا درويش التي كانت رغم فقدانها لبصرها أقوى من إبراهيم، فكانت تتحرك بطريقة طبيعة لدرجة أنها ترافق زوجها لحضور السينما».

كان الشاعر سالم يشعر دوماً أن لعنة المرض سوف تلاحقه كما لاحقت أقرانه، فمنذ أن تلقى نبأ مصرع الشاعر الراحل علي قنديل في حادث سيارة عام 1975 وحتى رحيله كان يدرك أن لعنة عبد الدايم الشاذلي وخالد عبد المنعم وآخرين سوف تصيبه، لكنه كان يتمنى دوماً أن يرى «البشاير» كما كان يقول دوماً عن الثورة.

وفى كانون الثاني/يناير 2011 كان المرض قد بدأ يغزو الجسد المتماسك وبدأت تباشير الثورة المصرية تهل في مصر بعد أن أشرقت في تونس، وظهر حلمي سالم متقداً متألقاً لأنه شاهد البشارة قبل أن يتملكه المرض تماماً ويرحل في 2012 تاركاً منجزاً شعرياً سوف يتوقف النقد الأدبي أمامه طويلاً، كما انه ترك سيرة عطرة لمناضل ومثقف نادر تشعرك أنك تعرفه منذ عشرات السنين.

تجليات الحجر الكريم الذي كتبه عن الانتفاضة الفلسطينية

يوم السبت 28تموز/يوليو 2012 قبل رحيله دخل سالم المستشفى قبل أسبوع لإجراء بعض التحاليل، وهناك احتجزه الأطباء، لكنّه أصرّ على الخروج؛ لأنّه كان مرتبطاً بأمسية شعرية، فكتب تعهداً بتحمّله المسؤولية، وذهب إلى «حزب التجمع» اليساري ليلقي قصائد ديوانه الأخير «معجزة التنفس»، فالشعر بالنسبة إلى سالم كان «علاجاً» أفضل من «ألف جلسة كيماوي» كما قال في تلك الأمسية.

سيرة بيروت

صاحب ديوان «سيرة بيروت» حلمي سالم كان أكثر أبناء جيله غزارة، كانت أشعاره «حياته»، لكنّها مكتوبة في قصيدة، هكذا يمكن أن نقرأ عن رحلاته، ومرضه، وحروبه ومعاركه الفكرية، ونضالاته وأصدقائه، وتجاربه العاطفية. سيرته مبثوثة في 21 ديواناً عبر كل القصائد. فكتب عن حصار بيروت (ديوانه «سيرة بيروت») وعن رحلته الباريسية (الغرام المسلح) وعن متابعاته للانتفاضة الفلسطينية (تجليات الحجر الكريم) وعن تكفيره بعد قصيدته «شرفة ليلى مراد»، حتى تجربة الثورة المصرية كتب عنها في ديوانه الأخير «أرفع رأسك عالية». ثم أتبعه بديوانين نشرا بعد وفاته هما «حديقة الحيوانات»، و»معجزة التنفس» الذي هو تعبير أيضاً عن تجربة مرضه الأخير.

رحيل جون جي. موريس: فنان تحرير الصورة

باريس - في منزله الباريسي حيث اختار أن يعيش عزلته المتبقية ، وعن مئة عام، رحل اول أمس محرر الصور الأميركي جون جي. موريس (1916-2017) ، أحد أبرز روّاد فن تحرير الصورة والصورة الصحافية في العالم.

ذاع صيت موريس خلال حرب فيتنام وكذلك أثناء الحرب العالمية الأولى، خاصة في لندن تلك الفترة، وقد قام بتحرير صور المصور التاريخي روبرت كابا الذي وثق اجتياح النورماندي عام 1944، وهو من أشرف على طباعتها بنسخ كثيرة وتوزيعها في بلاد مختلفة. ولكي يتمكن من تحريرها بشكل جيد فقد ذهب إلى النورماندي بنفسه ليعرف الزاوية التي التقط منها كابا الصور في الأرض، فقد كانت صور كابا مهتزة وفيها بعض الخلل، ولكنها ظهرت بالشكل المثالي بفضل موريس.

يعتبر موريس مؤسّساً لما يعرف بالتصوير الصحافي ما بعد الحرب، خاصة في أميركا، عمل في عدة صحف، وعادة ما كانت صورته تتصدر الصفحة الأولى يوم نشرها في نيويورك تايمز، أو واشنطن بوست، كما ساهم بلقطات لا تنسى في ناشونال جيوغرافيك، وبالطبع فهو أحد المشاركين في مشروع «ماغنوم» الذي يجمع أهم وأبرز مصوري العالم.

من أهم لحظات عمله هو التقاط صور لليابانيين الأميركيين في كاليفورنيا والذين جرى إرسالهم لمخيمات نيفادا بهدف إقصائهم عن المجتمع الأميركي والتمييز ضدهم.

وحين ظهرت صورة الفتاة العارية في فيتنام، والتي كانت هاربة من النابالم، وهي صورة شهيرة للمصور نيك أوت، وهو اسم مستعار لـ هوين كونغ أوت، كان موريس هو من أقنع التايمز أن تكون الصورة غلافاً، رغم أن السياسات كانت ضد ذلك.

وهو أيضاً أحد المصورين الشهود على اغتيال كيندي في 5 حزيران/يونيو 1968 وقد ظهرت صوره في الصحف في اليوم التالي للحادثة.

عام 1983 تزوج موريس من المصورة تانا هوبان، وعاشا في باريس حيث عمل محرراً للصور مع «ناشونال جيوغرافيك»، وظل في باريس حتى وفاته، بينما كان يتردد بين فترة وأخرى على نيويورك.

في عام 1998، نشر موريس سيرة ذاتية بعنوان «التقط الصورة: تاريخ شخصي للتصوير الصحافي». وفيه يقول إن المصور العظيم عليه أن يمتلك ثلاثة أمور؛ لا بد أن يكون لديه قلب وعين وعقل، وعادة ما يملك المصور اثنين من هذه الأمور، وحين يمتلك الثلاثة يصبح مصوراً عظيماً.

الكمنجاتي تنظم جولة عروض في مدن فاسطينية

رام الله- الحياة الثقافية - تنظم جمعية الكمنجاتي للعام الثامن على التوالي وبدعم من الاتحاد الأوروبي جولة عروض لأوركسترا رام الله، ستقدم هذا العام برنامج موسيقي أوروبي كلاسيكي يتضمن السيمفونية الثامنة لبيتهوفن، والبوليرو الشهير لرافيل، وأنشودة الحرية لموزرت، وقصيدة صلاة الصباح لبرليوز، وقصيدة القدس الحان جان كريستوف روزاز (وهي قصيدة لمحمود درويش)، بالإضافة الى أغاني من التراث العربي والفلسطيني بتوزيع أوركسترالي وبأداء جوقة أمواج.

تجمع أوركسترا رام الله ككل عام طلاب وأساتذة من الكمنجاتي وموسيقيين اوروبيين محترفين (من فرنسا، وبلجيكا..) بالإضافة الى موسيقيين دوليين للعزف جنبا إلى جنب، وتتدرب بشكل مكثف لتؤدي واحدة من سيمفونيات بيتهوفن التسعة، بالإضافة إلى قطع مختلفة من التراث العربي والفلسطيني.سيكون قائد الأوركسترا لهذا العام دييغو ماسون وهو قائد اوركسترا، ومؤلف، وعازف ايقاع.

هذا العام أكثر من 60 موسيقيا يقضون أسبوعاً من التدريبات في ريف رام الله قبل أن يقوموا بجولة عروض في فلسطين في أربعة مناطق فلسطينية في الخليل وصحراء الرشايدة وبيت لحم ورام الله، وتشكل تجربة الأوركسترا حافزا للطلبة الفلسطينيين، لإتاحة الفرصة لهم للعزف مع الموسيقيين المحترفين على مستوى العالم، والعمل معاً على انجاز سيمفونيات بيتهوفن، وللأداء أمام جمهور ضخم في الأماكن الهامة في فلسطين.